من عبادة العرب للاوثان بانه لا عيب علينا في ذلك اذا كنا على
الاخلاص كما لا عيب عليهم بفعل من عبد العجل من الاسلاف
اذا كنتم معتقدين للانكار على من عبده منكم وقيل معناه
الرد عليهم بانهم على الاشراك بالله بالتشبيه له والكفر
باياته وقال ابن عباس تحاجوننا في الله اتجادلوننا وقيل
اتخاصموننا ومعنى في الله في دين الله والالف للانكار دلالة
واصلها الاستفهام والحجاج الالزام على اصل حكما من
الاحكام قوله تعالى ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل
الى عما تعملون الاعلام والاعراف نظاير في اللغة والاظلم
والاجور والاعنى نظاير وكتم واسر واخفى نظاير
والشهاده والبينه والحجه نظاير والعقله والسهوة
والسنه نظاير ومعنى ام يقولون ان ابراهيم ومن ذكر
الاحتجاج عليهم في قولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
فقال فكيف والدلالة لم قاعمه يخلف ذلك من وجهين احدهما اخبر
به صاحب المعجزة [illegible] الامانة في التوراه والانجيل من انهم كانوا على
الحنيفيه ولان اليهوديه عندهم اسم لمن تمسك بشريعة
التوريه والنصرانيه اسم لمن تمسك بشريعة الانجيل وما انزلت
التوريه والانجيل الا من بعدهم وقيل معناه التوبيخ لاهل الكتاب
بادعائهم عليهم خلاف الاسلام بغير حجة ولا برهان والشهاده
التي كتموها قيل الشهادة بانهم كانوا على الاسلام وقيل الشهاده
بالبشارة التي عندهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ويقال اذا
كان الذي كتموه امر محمد صلى الله عليه وسلم فكيف يتصل بما قبله
قال الحسن كتموا محمدا ودينه دين ابراهيم كان حنيفا ولم
يكن من المشركين ووجه الاحتجاج عليهم بانهم اعلم ام الله وجه
الالزام لهم لجهالة كانه قال اذا زعمتم ان هؤلاء كانوا هودا او

او نصارى وقد اخبر الله بخلاف ذلك فيهم فقد لزمكم
ان تكونوا اعلم من الله وما الله بغافل عما تعملون من كتمان
الشهادة والقيام بها وقيل وما الله بغافل عما تعملون
من صغير وكبير فكونوا على حذر من الجزا على سياتكم بما
تستحقون ومعنى ام على قراءة من قرا تقولون بالتاء الاتصال
بما قبلها من الاستفهام كانه قال اتحاجوننا في الله
ام تقولون ان الانبيا كانوا على دينكم وتقديره بان
المحتجين يتعلقون في امرنا اما بالتوحيد فنحن موحدون
ام باتباع دين الانبيا فنحن متبعون ومن قرا بالياء
فمعناها الانقطاع الى حجاج اخر غير الاول كانه قال
بل اتقولون الانبيا من قبل ان تنزل التوراة والانجيل
كانوا هودا او نصارى ومن قرا بالياء فعلى جهتين
الاعراض عن خطابك [illegible] بما كان منهم
ومن قرا بالتاء فعلى الخطاب في الاول والثاني كانه قال
اتحاجوننا ام تقولون والا [illegible] انتم اعلم توبيخ
واصلها الاستفهام ومثله اانتم اشد خلقا ام السما ومعنى من
في من اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله ابتدا الغاية لان
الله عز وجل ابتدا الشهادة في التوريه والانجيل بصحة
النبوه لمحمد صلى الله عليه وسلم ويجوز ابتدا الشهاده
بان الانبيا كانوا على الحنيفيه فهذه الشهاده عندهم
من الله ووجه اخر كتمها من عباد الله ووجه اخر انه
بمنزلة من اظلم ممن يجور على الفقير الضعيف من السلطان
الغني القوي اي فلا احد اظلم منه اي فيلزمكم ان لا
احد اظلم من الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اذ بكتم
ما فيه الغرور للعباد ليوقعهم في الضلال قوله تعالى

جامعة الملك سعود قسم المخطوطات

Copyright © King Saud University